المنظمة العربية للتنمية الإدارية

جامعة الدول العربية

بالتعاون مع

معهد المخطوطات العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ملتقى التجارب والممارسات الإدارية الناجحة لعام 2022

تحت عنوان

"إدارة المؤسسات التراثية"

(8- 9) ذو القعدة 1443هـ - (7 – 8) يونيو 2022م

الفهارس الإلكترونية ودورها في إتاحة التراث المخطوط:

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية انموذجاً

سعادة الأستاذ / حسنين احمد حسن الموسوي

مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة العتبة العباسية

سعادة الأستاذ / علي طالب كاظم العرداوي

مفهرس مخطوطات - مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة العتبة العباسية

جمهورية العراق

المنظمة العربية للتنمية الإدارية
جامعة الدول العربية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

الملخص

حظيت المخطوطات بمكانة مميزة بين الأوعية المكتبية الأخرى، لأنها تمثل ثروة تراثية في مختلف المجالات العلمية والمعرفية، وبفضلها تمكّن الإنسان من تدوين ثقافته ورسم خارطة حياته في شتى العلوم، فكانت مادة قيمة للباحثين والمحققين والمهتمين وروافداً غزيراً بالمعلومات التاريخية.

وتعمل المؤسسات التراثية على توثيق التراث المخطوط بشتى الوسائل كي تمكن الباحثين من الوصول إليه بأسرع وقت و أقل جهد وكلفة، ومن هذه الوسائل الفهارس الإلكترونية المتاحة على شبكات الإنترنت التي تعنى بالتراث، حيث كان الباحثون في السابق يعانون من صعوبات كثيرة في الوصول إلى محتوى فهارس المكتبات على عكس ما أتيح لهم الآن في عصر الإنترنت من تسهيلات قادرة على توفير تلك الفهارس وسهولة تناولها من الباحثين وبهذه الصورة يوفر لهم الوقت والجهد في سرعة الانجاز والتعريف بالتراث المخطوط.

وقد جاءت هذه الدراسة للتعريف بإحدى المؤسسات العراقية التراثية المساهمة بعملية انجاز فهارسها وفق أحدث الانظمة وقواعد الفهرسة العالمية و إتاحتها على شبكة الإنترنت، وهو مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية الذي كرس عمله في فهرسة المخطوطات العربية لتيسير الاستفادة منها خدمة الباحثين والمحققين والمساعدة في إتاحتها وتكشيفها بأدوات العصر الحالي وفق تقنين معياري وقواعد دولية تعبّر عن محتوى المخطوطة ومضمونها.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي (دراسة حالة) واختارت مخطوطات مكتبة العتبة العباسية كمجتمع للدراسة، واستخدمت العينة (القصدية) للمخطوطات التي تبرز مشكلة الدراسة ومعالجاتها، ووظفت أداة الملاحظ وجمع البيانات وتحليلها ومقارنتها، فضلاً عن استخدام المراجع وقوائم رؤوس الموضوعات لتحقيق أهداف الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الفهارس الإلكترونية؛ المؤسسات التراثية؛ فهرسة المخطوطات؛ مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه، وبعدُ:

يمثّل التراث المخطوط مكانة بارزة ومهمة في مسيرة حياة الأمة فهو شكل من أشكال الهوية الوطنية وحضارة الإسلام والمسلمين التي تربط ماضي الشعوب وحاضرها، والمتتبع لحضارات الشعوب والأمم وما خلّفوه من نتاج فكري وعلمي، يجد أن الأمة الإسلامية تأتي في طليعة الأمم التي اهتمت بتدوين العلوم بشتى أبو ابه، وان الحفاظ على هذا الإرث وفهرسته وتحقيقه و إتاحته للمستفيدين يعني الحفاظ على تلك الهوية وحضارتها الفكرية.

وبازدياد الحاجة إلى خدمة هذا التراث العظيم اتجهت بعض المكتبات ومراكز المعلومات إلى اتخاذ أساليب جديدة في التواصل مع المستفيدين عبر وسائل تكنولوجية حديثة والإفادة من خدماتها التي بدورها أزاحت الحواجز التقليدية التي كانت تقف حائلاً أمام إتاحة المعلومات للمستفيدين متجاوزة المسافات الجغر افية والظروف الاقتصادية التي كان يعاني منها المستفيد.

وعلى هذه الخطى تسعى هذه الدراسة إلى بيان دور الفهارس الإلكترونية في حفظ و إتاحة التراث المخطوط متمثلا بالخدمات التي يقدمها مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة عبر فهارسه الإلكترونية مكرساً جهوده في فهرسة مقتنياته الخطية وفق قواعد الفهرسة الحديثة (RDA) وحسب نظام الفهرسة المقروءة آليا (MARC 21) وتكشيفها للباحثين وطلبة العلم والمحققين على شبكة الإنترنت، وتوفير ما يحتاجونه من مخطوطات في دراساتهم بدون عناء.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة و انتهت بنتائج وخلصت إلى توصيات، تناول المبحث الأول ((الإطار المنهجي للدراسة))، أما المبحث الثاني (الجانب النظري للدراسة) الذي يحمل عنوان: ((الفهارس الإلكترونية ودورها في إتاحة التراث المخطوط)) فقد تناول مفهوم الفهرس الإلكتروني، وأهميته، فضلا عن أهمية إتاحة التراث المخطوط في الفهارس الإلكترونية.

أما المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن (الجانب الميداني) من الدراسة الذي يحمل عنوان ((دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في إتاحة فهارسه على شبكة الانترنت))، حيث تناول نبذة تاريخية عن مركز الفهرسة ونظم المعلومات، وأساليب البحث في الفهرس الإلكتروني لمركز الفهرسة ونظم المعلومات، و أثر الفهرسة الإلكترونية في إتاحة التراث المخطوط في

الفهارس الإلكترونية، وجهود مركز الفهرسة ونظم المعلومات في توفير المستلزمات الأساسية للمستفيدين من التراث المخطوط.

المبحث الأول: (الإطار المنهجي للدراسة)

1-1 مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في التعرّف على ما يقوم به مركز الفهرسة ونظم المعلومات من أدوار ومهام في حركته العلمية والمتمثلة بتوثيق ما يتعلق بالتراث المعرفي وبخاصة المخطوطات، فضلاً عن إتاحة فهارسه للمشتغلين والمهتمين. وفي ضوء ما تقدم تحاول هذه الدراسة الإجابة على الاسئلة البحثية الآتية: -

1. ما الفهارس الإلكترونية؟

2. ما و اقع مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية؟

3. ما الخدمات التي يقدمها المركز حاليًا في مجال التوثيق للتراث المعرفي؟

4. من هذه الخدمات التي يقدمها المركز.

5. ما الطرق والوسائل الحديثة التي يستخدمها المركز في توثيق وفهرسة التراث المخطوط؟

6. هل خدمة فهرسة المخطوطات في المركز كافية وبمستوى الطموح؟

2-1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التراث المخطوط، الذي يساهم في الحفاظ على الموروث الحضاري والتاريخي والوطني، وربطه بحلقات الأجيال المتعاقبة، ولهذا اهتمت المكتبات ومراكز المعلومات التراثية بعملية إعداد فهارس لمقتنياتها و إتاحتها، ويعد مركز الفهرسة ونظم المعلومات من المراكز التراثية الذي وظف امكانياته لأعداد فهارس رقمية منظمة ومفهرسة وفق قواعد مقننة، و إتاحتها على شبكات الإنترنت لتكون دليلا عمليا وارشاديا للباحثين والمحققين والتعرف على المستلزمات الأساس لدراسة وتحقيق المخطوط ومن تلك المستلزمات التعرف على العناوين الجديدة غير المحققة والتي تتوفر فيها الشروط العلمية من حيث قيمتها، ومؤلفيها، وتاريخ نسخها، وأماكن تواجد النسخ المتشابهة الموجودة في المراكز والمكتبات المنتشرة في أنحاء العام.

3-1 أهداف الدراسة:

الهدف الأساس من هذه الدراسة هو التأكيد على أهمية الفهارس المكتبية الإلكترونية ما أنتجته من تسهيلات قادرة على توفير المستلزمات الأساسية للباحثين والمحققين والمهتمين بالتراث المخطوط ذلك عن طريق توظيف كل الموارد البشرية وأدوات العمل للازمة لتحقيق ذلك، كما إن الفهارس الإلكترونية أزالت الحواجز التقليدية التي كانت تقف عائقا أمام إتاحة المعلومات للباحثين والمهتمين بالتراث المخطوط متجاوزة المسافات الجغرافية والظروف الاقتصادية.

كما أنها هدفت الى التعريف بمركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة الذي من أبرز المؤسسات العراقية التراثية المساهمة في حفظ التراث المخطوط والهوية الوطنية لامتلاكه كنزًا تراثيًا عريقًا زاخرًا بالمخطوطات والوثائق النادرة والنفيسة، والذي يمتلك قسماً متخصصا بفهرسة المخطوطات وتصنيفها وفق قواعد و أنظمة دولية مقننة RDA و MARC21 و إتاحتها على الإنترنت لتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين، ومعالجة المشاكل التي تواجه الباحثين المحققين وطلبة الدراسات العليا الناتجة عن هدر الوقت والتكلفة في معرفة المصادر الإرشادية، والنسخ الأخرى للمخطوط المراد تحقيقها، فضلا عن معرفة أنواع الخطوط التي نسخ بها المخطوط ونساخها، وهل تم تحقيقها، أو أنها قيد التحقيق،... إلخ، لذا هدفت هذه الدراسة الى معالجة هذه النقاط المذكورة آنفا.

4-1 منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي (دراسة حالة)، لوصف الفهارس الإلكترونية التي تهتم بإتاحة فهارس المخطوطات ومدى أهميتها في الحفاظ على الموروث المخطوط، و انسجامه مع طبيعة الدراسة، وقد وظّفت الملاحظة والمراجع كأدوات لجمع البيانات بهدف تحقيق أهداف الدراسة.

5-1 مجتمع الدراسة والعينة:

حدد مجتمع الدراسة بمركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة لبيان دوره في حل بعض المشكلات التي تواجه الباحثين والمهتمين في مجال التراث المخطوط.

أما عيّنة الدراسة فقد تم استخدام العينة العمدية (القصدية) حيث تم اختيار نماذج من بطاقات فهرسة المخطوطات العربية التي تنطبق عليها مشكلة الدراسة.

المبحث الثاني: (الإطار النظري للدراسة) الفهارس الإلكترونية ودورها في إتاحة التراث المخطوط.

1-2 مفهوم الفهرس الإلكتروني: -

الفهرس هو الأداة المرتّبة وفق نظام معين، والتي تسجل وتصف مقتنيات مجموعة أو مكتبة، أو عدة مكتبات[1].

والفهرس الإلكتروني هو نوع من أنواع الحواسيب الآلية الذي تُخزّن فيه البيانات الوصفية والموضوعية عن مصادر المعلومات التي توجد في المكتبة، بحيث يمكن استرجاع تلك البيانات والمعلومات عن طريق استخدام العديد من المداخل، مثل: المؤلف، العنوان، والموضوع، ورقم الاستدعاء، وهو أحد الأشكال الحديثة المستجدة للفهرس، وقد ظهر بعد استخدام الحاسوب في أعمال المكتبات و أيضاً في مراكز المعلومات بشكلٍ عام وفي الأعمال المتخصصة في الفهرسة بشكل خاص.

ومن أنواعه، الفهرس المقروء آلياً الذي هو عبارة عن صيغة أو معيار أو تركيبة الذي يؤدي إلى ترميز الحقول وترميز البيانات الموصوفة في التسجيلات الببليوجر افية بلغة يفهمها الحاسوب، وهذا النوع من الفهارس مطبق في فهارس مركز الفهرسة ونظم المعلومات الذي نحن بصدد دراسته، والنوع الآخر الفهرس بالخط المباشر الذي يتم فيه الفهرسة عن طريق الاتصال المباشر ما بين المكتبات وتنظيم شبكات المعلومات.

2-2 أهمية الفهرس الإلكتروني: -

أ. يقوم الفهرس الإلكتروني قام بتوفير الوقت والجُهد على الباحثين للوصول إلى المعلومات المطلوبة بشكل أسرع وبجهد أقل.

ب. إتاحة المقتنيات المكتبية النادرة ومنها التراث المخطوط أمام الباحثين والمهتمين بالتراث المخطوط.

ت. سهولة صيانة التسجيلات الإلكترونية فيما إذا حدثت لها مشكلة، على عكس البطاقات الورقية فهي تحتاج إلى تكاليف كثيرة لصيانة المشاكل التي تطرأ على فهارسها.

ث. القدرة على تخزين كم ضخم من المعلومات.

ج. التميز بالكفاءة العالية في استرجاع المعلومات.

ح. مواكبة التحديثات الفورية لبيانات فهارسها وسهولة تنزيلها.

خ. إمكانية تصدير بيانات الفهرس إلى ملف CSV.

---

1. ينظر فهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها، أ.د. محمد فتحي عبد الهادي، ص 20.

3-2 أهمية إتاحة التراث المخطوط في الفهارس الإلكترونية: -

إن الحفاظ على الإرث الحضاري والمعرفي والاهتمام به وفهرسته مهّم جداً في وقتنا الحاضر، لإخراجه من غياهب النسيان إلى عالم النور، وعلى هذا الأساس سعت المكتبات ومراكز المعلومات إلى توفير عدة خدمات للمستفيدين، كإتاحة فهارسها للباحثين بعد أن بدأت بجمع المخطوطات، وتصنيفها وفهرستها ووصفها كوعاء المخطوط وصفًا علميًا دقيقًا من حيث خوارج النص الذي يصف فيها كلّ أثرٍ لا يرتبط بالنص الأساس للكتاب الذي كتبه مؤلّفه[2]، وتحديد المراحل التاريخية التي مرَّت فيها النسخة الخطية، فضلا عن معلومات مالكيها والجهة الموقوفة لها، كذلك ما عليها من أختام وإمضاءات مُهمة للعلماء، أو الوصف الداخلي للنص الذي شمل كل ما يتعلق بالمخطوط من حيث أسم المؤلف، والعنوان، وأسم الناسخ، وتاريخ النسخ، والذكر الموجز لكل ما ورد في فصوله وموضوعاته، ولتمكين المهتمين والدارسين من التعرف على هذه المستلزمات العلمية الخاصة بالمخطوط وإتاحتها للمكتبات ومراكز المعلومات عن طريق فهارسها الإلكترونية على شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى أن هذه الفهارس لها مزايا[3] منها ضمان استمرارية حفظ وإحياء التراث المخطوط وإعادة الروح العلمية والفكرية له، والحد من زواله واضمحلاله، والحفاظ على النسخة الأصلية للمخطوط.

---

2. فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، ص 73.

3. اشكالية رقمنة المخطوطات بالجزائر، أبالحبيب حمزة، صاحبي محمد، ص 63.

المبحث الثالث: (الإطار العملي للدراسة) دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في إتاحة فهارسه على شبكة الإنترنت.

1-3 نبذة تاريخية عن مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

مركز الفهرسة ونظم المعلومات هو أحد تشكيلات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية التي تأسست عام 1963 م[4]، إذ تتكون المكتبة من مجموعة وحدات تنظيمية فنية وإدارية فضلاً عن ضمها خمسة مراكز مهمة تضطلع بمهمة إدارة وتنظيم وحفظ النتاج الفكري الحديث من كتب ودوريات ورسائل ماجستيرواطاريح دكتوراه ومصادر أخرى وكذلك التراث الثقافي المتمثل بالمخطوطات والوثائق التاريخية, وهذه المراكز هي مركز ترميم المخطوطات والوثائق، مركز تصوير وأرشفة المخطوطات، مركز إحياء التراث، مركز المعلومات الرقمية، مركز الفهرسة ونظم المعلومات الذي نحن بصدد دراسته الذي يهتم بفهرسة وتصنيف الوعاء الفكري الذي تمتلكه المكتبة وفق قواعد وصف المصادر و إتاحتها (RDA) وحسب نظام الفهرسة المقروءة آليا (MARC 21)، وباستخدام إطار عمل برمجي (سيمفوني) منذ عام 2011 م. فهو نظام مكتبي ينجز مهامه بطريقة ملائمة سواء كانت لأغراض الإعارة أو الفهرسة، فضلاً عن قيام المركز بنشاطات أخرى لدعم المؤسسات التراثية والجامعات العراقية وذلك عن طريق تدريب الموارد البشرية والمشاركة في تنظيم وتأسيس المكتبات التي ترغب بالتحول للعمل في البيئة الرقمية فضلاً عن وجود فريق الدعم الفني (IT Support) الذي يضطلع بمهمة تقديم الدعم التقني للعاملين في المركز والمكتبات المرتبطة بهم بموجب اتفاقيات التعاون والتواصل معهم في حل المشاكل التي تعترضهم في العمل اليومي.

2-3 أساليب البحث في الفهرس الإلكتروني لمركز الفهرسة ونظم المعلومات.

تمتلك الفهارس الإلكترونية البيانات وصفية والموضوعية عن مصادر المعلومات التي تقتنيها المكتبات، وقد كرست المكتبات ومراكز المعلومات للمستفيدين عدة خيارات لعملية البحث واسترجاع مصادر المعلومات عبر فهارسها الإلكترونية، ونهج مركز الفهرسة ونظم المعلومات منهج هذه المكتبات في تزويد فهارسه تلبيةً لاحتياجات المستفيدين في الحصول على مصادر المعلومات مختصراً أمامهم المسافات الجغرافية والظروف الاقتصادية، وقد اغنى المركز فهارسه الإلكترونية بعدة أساليب للبحث على النحو الآتي: كافة الحقول، والعنوان، والمؤلف، والموضوع، ورقم الاستدعاء[5].

---

[4]. دليل مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ص 4.

[5]. www.lccis.net/ar_SA/web/guest/home

3-3 أثر الفهرسة الإلكترونية في إتاحة التراث المخطوط:

تعّد الفهرسة من العلوم الأساسية للمخطوط، والهدف منها إعداد بيانات يمكن ن طريقها تعيين المخطوط وتمييزه، وإنّ الاهتمام بفهرسة المخطوط يعود إلى التراث الضخم الذي يمتد منذ معرفة الكتابة، لذا أهتم العاملون قديمًا وحديثًا بفهرسته، ولاسيما بعد التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات التي أصبحت وسيلة من وسائل الحفاظ على التراث المخطوط وحاجة المستفيد للتسجيله الإلكترونية بدلاً من البطاقة الورقية.

كما اعتمدت المكتبات ومراكز المعلومات معايير للفهرسة تتميز بفاعليتها وسرعتها للوصول إلى المعلومات، وُتعدّ قواعد وصف المصادر و إتاحتها (RDA) التي هي مجموعة من الإرشادات لصياغة البيانات التي تدعم اكتشاف المصادر، وتستخدم لوصف و إتاحة كل المصادر التناظرية والرقمية[6]، من أحدث القواعد التي أسهمت في تغيير وتطوير قواعد الفهرسة لتكون ملائمة للبيئة الرقمية التي يجرى استخدامها الآن لوصف مواد المعلومات على نطاق دولي، والذي حل محل (قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية)، وقد صُممت لإنتاج بيانات يمكن تخزينها، والبحث عنها، واسترجاعها، فهو يضع مجتمع المكتبة للأخذ بفائدة بيئة الخط المباشر التشابكية، وجعل بيانات المكتبة مرئية، وقابلة للاكتشاف، وقابلة للاستخدام.

ويعد تطبيق قواعد وصف المصادر و إتاحتها (RDA) أنموذجًا مُهمًا لخدمة التراث، فهو نوع من القواعد يواجه إشكاليات متعّددة في فهرسته، إذ يتصف بتعدد علاقاته وطبيعة اتصال نصوصه كالشرح والحواشي والتلخيصات وغيرها من النصوص التي لها علاقة قرابة نسبية مع النصّ الأصلي، بحيث وفرت هذه القواعد علاقات الربط لوصف الإنتاج الفكري، فضلا عن التكشيف للعناوين والمؤلّفات الأخرى التي لها علاقة شجرية بالعنوان.

فكانت هذه من أهم الأسباب التي دعت للإنتقال من الفهرسة الورقية إلى الفهرسة الإلكترونية للمخطوطات، من أجل الحفاظ على أهم مصادر التراث للأمة، وحصر النتاج الفكري الذي سجله الأسلاف عبر التاريخ، فضلاً عن سهولة الحصول على الإحصاءات من حيث عدد النسخ وأماكن وجود النسخ الأصلية منها في المكتبات، وإمكانية ربط المخطوط بالمطبوع أو الأشكال الأخرى للعنوان عبر قاعدة بيانات موحّدة، والتعريف به للدارسين والباحثين بأسرع وقت و أقل جهد ممكن.

4-3 جهود مركز الفهرسة ونظم المعلومات في توفير المستلزمات الأساسية للمستفيدين من التراث المخطوط.

---

[6]. مبادئ وصف المصادر وإتاحتها، إعداد محمود عبد الحميد معوض، ص 22.

سعت المكتبات ومراكز المعلومات إلى توفير عدّة خدمات للمستفيدين، كإتاحة فهارسها للباحثين بعد ان بدأت بجمع المخطوطات، وتصنيفها وفهرستها ووصفها كوعاء المخطوط وصفًا علميًا دقيقًا من حيث خوارج النص الذي يصف فيها كلّ أثرٍ لا يرتبط بالنص الأساس للكتاب الذي كتبه مؤلّفه[7] وكتحديد المراحل التأريخية التي مرَّت فيها النسخة الخطية، إضافة إلى معلومات عن مالكيها والجهة الموقوفة لها، كذلك ما عليها من أختام وإمضاءات مُهمة للعلماء، أو الوصف الداخلي للنص الذي شمل كل ما يتعلق بالمخطوط من حيث أسم المؤلف، والعنوان، وأسم الناسخ، وتاريخ النسخ، وبذكر موجز لكل ما ورد في فصوله وموضوعاته.

ومن هذا المنطلق عُدّ مركز الفهرسة ونظم المعلومات من أبرز المؤسسات العر اقية التي عملت على معالجة المشاكل لتي تواجه الباحثين والمحققين وطلبة الدراسات العليا بحيث تكفل بمعالجة التحديات التي يوجهها مشروعهم التحقيقي والبحثي عن طريق ما يتوفر في مقتنياته ضمن فهارس المخطوطات والمشار إليه ضمن الحقول الموصوفة للمخطوط.

سنشير في الأمثلة الآتية إلى أهم هذه المشاكل:

1. اختيار العنوان : إن من أولويات تحقيق المخطوطة أن يختار المحقق العنوان المناسب وغير المحقق والتأكد من صحة عنو انه ونسبته إلى مؤلفه، وخاصة المخطوطات التي تفتقد الورقات الأولى، أو المخطوطات التي لم يذكر عنوانها او أسم مؤلفها في نصوصها، وهذا بدوره يحتاج إلى جهدٍ كبير ووقت طويل في البحث والتنقيب في كتب الفهارس والببليوجر افيات وكتب التراث، مثل (كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة، وكتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهر اني، وغيرها من المصادر المرجعية، ولهذا وظف مركز الفهرسة ونظم المعلومات جهوده في إضافة حقل الإشارات والاقتباسات المرجعية الحقل (510) في فهارسه الرقمية المفهرسة وفق قواعد وصف المصادر و إتاحتها ليشير فيه إلى المعلومات المقتبسة عن مكان الاستشهاد للعناوين الواردة في النسخ الخطية المراد تحقيقها و أثباتها لمؤلفيها، لتوفير عناء البحث وعدم ضياع الوقت والجهد على المحققين، وكما مبينة في المثال الآتي:

7. فن فهرسة المخطوطات مدخل وقضايا، تنسيق وتحرير د. فيصل الحفيان، ص. 73.

100	الحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، 725-806 هجري، مؤلف.
245	[الدرر السنية في نظم السيرة النبوية]
510	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1999، المجلد. 1، صفحة 747.

2. جمع النسخ الخطية: بعد اختيار العنوان المناسب للتحقيق مخطوطة ما والتأكد من صحتها ومؤلفها، يشرع المحقق في جمع النسخ المختلفة الأخرى للنسخة المراد تحقيقها لإخراجها نسخة محققة ومضبوطة وخالية من التصحيف والتحريف كما كانت عليه فيما تركها مؤلفها، وهذا الأمر يتطلب من المحقق مراجعة فهارس المخطوطات المنتشرة حول العالم شرقًا وغربًا في المكتبات العامة والخاصة، والذي يتطلب بذل جهد ووقت كبير في البحث عن هذه النسخ، لذا فقد أزالت البيئة الرقمية هذه العوائق التي تقف أمام المحققين متجاوزة المسافات الطويلة المقطوعة في البحث والتنقيب كما أنها وفرت لهم الوقت والجهد في سرعة الإنجاز، ومن هذا المنطلق يسعى مركز الفهرسة ونظم المعلومات إلى معالجة هذه المشكلة عن طريق إغناء فهارسه بالنسخ المماثلة للمخطوطة التي بحيازة مكتبة العتبة العبّاسيّة، ثم أدراج النسخ الأخرى الموصوفة التي تقتنيها المكتبات الأخرى في حقل موقع النسخ الأصلية والمكررة الحقل (535) ضمن قواعد (RDA) التي يتم فيها وصف أسم المستودع وعنو انه الذي يحتفظ بالنسخ المكررة للمواد الموصوفة، وكما مبينة في المثال الآتي:

100	المتولي، محمد بن أحمد بن عبد الله، 1248-1313 هجري، مؤلف.
245	اتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام / تأليف محمد بن أحمد الشهير بالمتولي.
535	مكتبة المرعشي النجفي $cايران $g per
535	دار الكتب المصرية $cمصر $g ua
535	المكتبة الازهرية $cمصر $g ua

3. امتلاك المركز موقعا إلكترونيا يضم الملف الأستنادي للمؤلفين العر اقيين بحيث يتم إضافة العناوين المرتبطة بالمؤلف وأماكن تواجدها في المكتبات العر اقية، ويعد هذا الموقع قاعدة بيانات مرجعية يُسهل

عملية البحث عن المؤلفات واستكشاف المحقق منها، وهذا الموقع متاح بصفة مجانية على شبكة الإنترنيت[8]

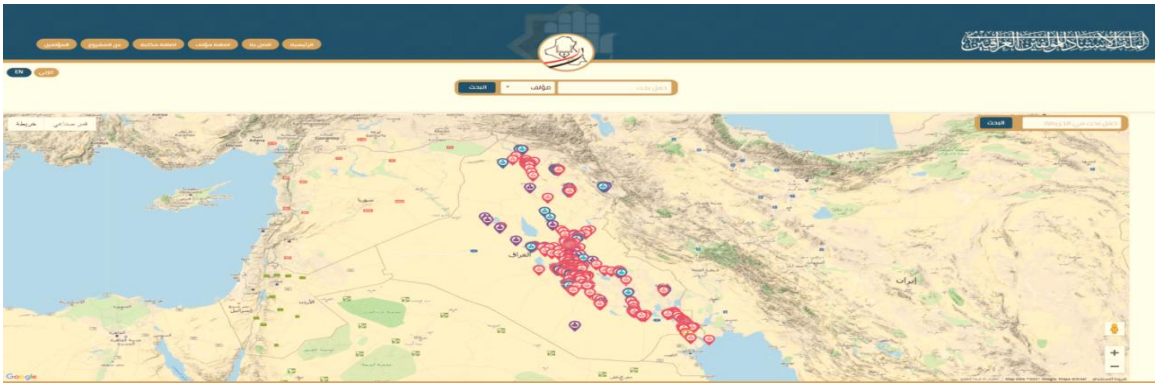

4. مدخل العلاقات الأخرى: يتسم التراث المخطوط بعدة ظواهر تميزه عن الأوعية المكتبية الأخرى وسواء كان هذا التميز في طريقة كتابته أو تنوع أشكاله مما جعله وعاء فكريا فريدا من نوعه، ومن هذه الظواهر اتصال نصوصه وتشابكها بعلاقات وقرابات شجرية كالشروح والحواشي والتلخيصات وغيرها من النصوص التي لها علاقة قرابة نسبية مع النص الأصلي فهي تعدّ ظاهرة بارزة يتميز بها هذا النوع من النسخ، ومن أجل تكوين شبكة متصلة من العلاقات بين هذه النصوص وفرقالب (MARC 21) مدخلاً للعلاقات الأخرى لربط الإنتاج الفكري بين النسخ الأصلية والمعمولة عليها، والتعريف بالعناوين والمؤلفات الأخرى التي لها علاقة بالعنوان الأصلي وبيان أثرها في المخطوطات، اذا يعد هذا النوع من الاتصال بين النصوص قضية شائكة ولا تظهر لدى الباحثين بسهولة ولهذا وفّرت البيئة الرقمية هذه الإمكانية لتعين الباحث و المحقّق على معرفة العناوين التي تتركب من علاقات بنصوص أخرى معمولة عليها والتي يرغب بتحقيقها، وقد سعى مركز الفهرسة ونظم المعلومات إلى توفير هذه الإمكانية و إتاحتها في

[8]. https://afiqa.net/

فهارسه الإلكترونية وتكشف كل العناوين التي لها علاقة نسبية أو شجرية مع النسخة الأصلية بأسرع وقت و أقل جهد ممكن عن طريق توفير حقل مدخل العلاقات الأخرى الحقل (787) ، وكما مبينة في المثال الآتي:

100	الجرجاني، علي بن محمد بن علي، 740-816 هجري، مؤلف.
245	حاشية المطول / تأليف ميرشريف علي بن محمد الجرجاني.
787	حاشية لـ (عمل) : التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، 712-793 هجري. المطول.

100	السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، 849-911 هجري، مؤلف.
245	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / للأمام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي
787	شرح لـ (عمل) : النووي، يحيى بن شرف بن مري، 631-676 هجري. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير.
787	شرح لـ (عمل) : ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، 577-643 هجري. علوم الحديث، المعروف، مقدمة ابن الصلاح.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج جاءت كالآتي:

1. ساعدت البيئة الرقمية الباحثين والمحققين على معرفة المستلزمات الأساسية لدراسة التراث المخطوط بأسرع وقت و أقل جهد.
2. وفّر مركز الفهرسة ونظم المعلومات حقل موقع النسخ الأصلية والمكررة (535) عن طريق فهرسة مقتنياته الخطية و إتاحتها ضمن فهارسه الإلكترونية ليصبح باستطاعة الباحثين المحققين التعرف على النسخ الأخرى المتوفرة في المكتبات الأخرى للمخطوطة المراد تحقيقها، كما أنه وفر الحقل (510) حقل المعلومات المقتبسة عن مكان الاستشهاد للعناوين الواردة في النسخ الخطية المراد تحقيقها و أثباتها لمؤلفيها، لتوفير عناء البحث عدم ضياع الوقت والجهد على المحققين.
3. رقمنة المخطوطات وفهرستها وفق قواعد الفهرسة الحديثة (RDA) وحسب نظام الفهرسة المقروءة آليا (MARC 21) في المركز ساعدت الباحثين والمهتمين بالمخطوطات في التعرف على العلاقات الأخرى المرتبطة بالعنوان كالشروح، والحواشي، والتلخيصات، وغيرها من النصوص التي لها علاقة قرابة نسبية مع النص الأصلي عن طريق توفير الحقل (787) مدخل العلاقات الأخرى للعنوان.
4. يمتلك مركز الفهرسة ونظم المعلومات موقعا الكترونيا خاصا بالملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين الذي يعد قاعدة بيانات مرجعية يُسهل عملية البحث عن المؤلفات واستكشاف المحقق منها وعناوين كتبهم.
5. لقد اتضح عبر هذه الدارسة إن مركز الفهرسة ونظم المعلومات يدرك الأهمية البالغة للمخطوطات وذلك عن طريق بذل أقصى الجهود لتلبية احتياجات المستفيدين والحفاظ عليها.

التوصيات والمقترحات:

1. ضرورة التعاون بين المراكز العلمية المتخصّصة من أجل توثيق التراث العربي.
2. إنشاء فهرس وطني موحّد لفهرسة وإتاحة المخطوطات، وتشجيع المؤسسات المعلوماتية والمكتبات للمشاركة في هذا المشروع.
3. توجيه المكتبات ومراكز المعلومات إلى اقتناء الأنظمة المكتبية الإلكترونية الحديثة وإتاحتها ضمن الفهارس الإلكترونية لما لها من دور بارز في الحفاظ على الموروث للمخطوط الثقافي والعلمي المخطوط.
4. تهيئة عناصر فعالة من الأفراد أصحاب الخبرة في مجال فهرسة وتحقيق المخطوطات تناط بهم مهمة البحث والتنقيب واستخراج المخطوطات غير المحققة والتي تقتنيها المكتبات ضمن فهارسها وتسجيلها وإتاحتها في فهارس رقمية خاصة.
5. الاهتمام بالتدريب المستمر للمختصين بفهرسة كتب التراث وتنمية مهاراتهم، في مجال البرامج التي تهتم بالتراث وتدريبهم على قواعد (RDA) ومعيار (MARC 21) كونها تمثل ثورة جديدة في بيانات الفهرسة.

المصادر والمراجع:

1. حمزة، ابالحبيب، اشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بادرار نموذجين (رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014)
2. عبد الهادي، محمد فتحي، فهرسة المخطوطات العربية وتصنيفها، [دون مكان نشر، دون ناشر].
3. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، دليل مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية، [دون مكان نشر، دون ناشر](2015).
4. معوض، عبد الحميد، مبادئ وصف المصادر وإتاحتها RDA (الدمام، السعودية، مكتبة المتنبي، 2017)، الطبعة الأولى.
5. ندوة قضايا المخطوطات (27،28 / 1998، مصر)، فن فهرسة المخطوطات : مدخل وقضايا، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مصر، 1999.
6. www.lccis.net/ar_SA/web/guest/home